السجع والقافية لتوافق قوله قبل حرف الروي اي ما في معناه فهو لم يعرف معنى هذا الكلام ثم لا يخفى
ان المراد بقوله يجئ قبله اي ما ليس بلازم في السجع ان يكون ذلك في البيتين او الاكثر او في الفاصلتين
او الاكثر والا ففي كل بيت وفاصلة يجئ قبل حرف الروي او ما في معناه ما لا يلزم في السجع وقوله
قبل حرف الروي او ما في معناه اشارة الى انه يجري في النثر والنظم ونحو فاما اليتيم فلا تقهر واما
السائل فلا تنهر فالراء بمنزلة حرف الروي ومجيء الهاء قبلها في الفاصلتين لزوم ما لا يلزم لصحة السجع
بدونها كما في فلا تنهر ولا تسخر وقوله سأشكر عمرا ان تراخت منيتي ايادي لم تمنن وان هي جلت
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت والنعل كناية عن تغير الحال والمحنة رأى خلتي
من حيث يخفى مكانها لانه كنت استرها بالتجمل فكانت اي خلتي قذى عينيه حتى
تجلت اي انكشفت وزالت باصلاحه اياها بايادية يعني من حسن اهتمامه جعله كالداء الملازم لاشرف
اعضائه حتى تلافاه باصلاح فحرف الروي هو التاء وقد جئ قبله بلام مشددة مفتوحة وهو لزوم ما لا يلزم في

ان

السجع لصحة السجع بدونها كحلت ومدت والشقت ونحو ذلك واصل الحسن في
ذلك كله اي في جميع ما ذكر من المحسنات اللفظية ان يكون الالفاظ تابعة للمعاني دون العكس
اي لا يكون المعاني توابع الالفاظ بان يوتي بالفاظ متكلفة مصنوعة فيتبعها المعاني
كيف كانت كما يفعله بعض المتاخرين الذين لهم شغف بايراد المحسنات اللفظية فيجعلون الكلام
كانه غير مسوق لافادة المعنى ولا يبالون بخفاء الدلالات وركاكة المعاني فيصير كغمد من ذهب
على سيف من خشب بل الوجه ان تترك المعاني على سجيتها فتطلب لانفسها الفاظا تليق
بها وعند هذا تظهر البلاغة والبراعة وتتميز الكامل من القاصر وحين رتب الحريري مع
كمال فضله في ديوان الانشاء عجز فقال ابن الخشاب هو رجل مقاماتي وذلك لان كتابه حكاية
تجري على حسب ارادته ومعانيه تتبع ما اختاره من الالفاظ المصنوعة فاين هذا عن كتابة
امر به وقضية بها اجيبت وما احسن ما قيل في الترجيح بين الصاحب والصابي ان الصاحب يكتب كما يريد
والصابي كما يومر وبين الحالين تفاوت بعيد ولهذا قال قاضي حين كتب اليه الصاحب ايها القاضر